

لقاء بوتين - أوباما

رأسم عبيدات

على هامش الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة التقى القيصير بوتين، قيصر روسيا، مع الرئيس الأميركي أوباما، وفي الخطابات التي تلتت عبر المنصة الدولية، كان جُلُّ التركيز منصبا على الأزمة السورية وعلى الإرهاب، في حين غاب أي ذكر لمعاناة الشعب الفلسطيني والاستيطان واستباحة الأقصى والاحتلال، حتى المتحدثين العرب لم يتطرقوا للقضية الفلسطينية ومأساة الشعب الفلسطيني لا من قريب أو بعيد، وبما يعكس تراجع القضية الفلسطينية في سلم الأولويات والاهتمامات ليس الدولية فقط، بل وحتى العربية، فتميم بن حمد الذي ألقى كلمة قطر في الجمعية العامة، قال بلسان معلمه عزمي بشاره بأنه يريد حلا سياسيا في سورية وعلى حد زعمه يُنبئ «الاستبداد» ويفرض نظاما قائما على المواطنة ويعد شيخ الإرهاب، وإن تقاعس هيئة الأمم الدولية عن إيجاد حل للأزمة السورية يُعد جريمة كبرى ويُضعف الثقة بالمجتمع والقانون الدولي، ولم يتطرق لتقاسم المجتمع الدولي عن محاسبة «إسرائيل» على جرائمها واحتلالها المتواصل لفلسطين منذ سبعة وستين عاما.

وأضح أنّ هناك خلافات جوهرية بين بوتين وأوباما في القضايا العربية والإقليمية والدولية وكل طرف يتحرك من زاوية أهدافه ومصالحه، ولكن بوتين الأوضح والأكثر مبدئية في أن يسود العالم نظام أكثر عدلا وإنسانية وبأن تكون سورية بُعد جرمية كبرى ويُضعف الثقة بالمجتمع وشعوبها وبما يحترم سيادتها وليس أوباما الذي يحوّر الحقائق، حسيما قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، ويريد أن ينصّب نفسه وصيا بقوة البلطجة على الشعوب لكي يقرر لها مصيرها هو ودعاة الاستعمار الغربي أمثال هولاند وغيرهم، حيث يعتبرون بأن المدخل للاستقرار في سورية هو برحيل الأسد، في حين أكد بوتين على أن أوباما وهولاند ليسا مواطنين سوريين حتى يقرّوا مصير الأسد. وفي إطار محاربة الإرهاب شدّد بوتين على أنّ الجيش السوري ووحدة الحماية الكردية، هم فقط من يحاربون الإرهاب في سورية والعراق والذين يجب دعمهم، بينما أوباما يتهم الرئيس السوري بممارسة الإرهاب، وبوتين يضع الإرهاب ومنظّماته جميعها في سلة واحدة، في حين أن أوباما يصنف تلك المنظمات الإرهابية بما يقدم مصالحه، «داعش» إرهاب متطرف اما «جبهة النصرة» فأرهاب معتدل، حتى يكون لها دور سياسي في مشروع الحل السياسي للأزمة السورية، وبما يثبت دور أميركا في خلق ودعم تلك الجماعات الإرهابية.

أوباما أعلن أنه على استعداد للعمل مع روسيا وإيران من أجل حل سياسي للأزمة السورية، ولكن المدخل لهذا الحل متناقضة، والتغيير الأميركي نتيجة للتغيير في المعادلات وليس لقناعة أميركية، ولفشل السياسة الأميركية في محاربة الإرهاب وحل الأزمات بالقوة العسكرية، فلو لا صمود إيران تحت الحصار 35 عاما، والخطوة الروسية النوعية في الدعم العسكري النوعي لسورية والمشاركة المباشرة في محاربة الجماعات الإرهابية من «داعش» إلى «النصرة» وغيرها من الجماعات الإرهابية، لما لمسنا هذا التحول والتغيير، ولعل قول الرئيس بوتين بتعمد الإرهاب وشموله دولا أخرى بما يبهدد الاستقرار والسلام العالميين، شكل نقطة أخرى في هذا التحول، ولكن أميركا ما زالت تتصرّف هي ودول الغرب الاستعماري بفعالية البلطجة وشنّ حروب خارج إطار الشرعية الدولية لتغيير أنظمة، وكذلك العمل على زعزعة أركان الشرعية الدولية، بما يؤدي إلى انهيار هيكل العلاقات بين الدول، وشدّد بوتين على أن الحرب الحقيقية على الإرهاب، تكمن من خلال قطع شرايين الإمدادات والتصويل للجماعات الإرهابية، بما في ذلك تهريب النفط، والذي يتم بموافقة ومعرفة أميركا ولصناعات حلب في تركيا، وهذا يثبت عدم جدية أميركا في محاربة الإرهاب، بل توظيف تلك الجماعات لخدمة أهدافها ومشاريعها.

اتفق الزعيمان على ضرورة عدم وسم الإسلام بالإرهاب، ولكن بوتين كان أوضح بالقول بأن ما يسمي «الإسلام» هم المسلمون أنفسهم، حيث هذه الجماعات المتأسلمة التي تتبني أفكارا منغلقة إقصائيا تكفيريا، وما تقوم به من أعمال وما ترتكبها من جرائم وحشية تشوّه قيم الإسلام، ولذلك المطلوب من مشايخ وعلماء المسلمين أن يعبروا عن موقف واضح في هذا الاتجاه برفض هذه الأفكار والأعمال الإجرامية، والعمل على توعية الشباب لكي لا ينجرّفوا للتجنّد والعمل مع تلك الجماعات الإرهابية.

وفي قضية اللاجئين كانت المواقف متباينة، فأوباما أعلن أن حكومته ستستمرّ بتقديم الدعم للاجئين، في حين قال بوتين إنه يجب تقديم الدعم للدول التي تعرّضت لشعبها للتجهيز بفعل الإرهاب مثل سورية والعراق وليبيا، بالإضافة إلى إصلاح هيكل المؤسسات في تلك الدول التي دمّرها الإرهاب حتى تتمكن من مساعدة وتقديم الدعم للاجئين.

وقد تجلّت وقاحة أوباما بشكل سافر عندما تحدثت عن العقوبات فرضت على إيران من أجل التأكيد من سلمية برنامجه النووي، وهو يعلم تماما أنه لو لم تصمد القيادة والشعب في إيران تحت ضغط العقوبات الأميركية الظالمة 35 عاما لما سلمت أميركا والغرب الاستعماري بحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية لا البرامج السلمية ولا العسكرية.

أميركا ما تعد شرطي العالم والقطب الوحيد المتحكم بمصائرنا. بسبب أن روسيا تعود اليوم بقوة للساحة والمسرح الدولي، وتتشكل تحالفات ومعادلات جديدة في المنطقة، حيث ترسّخ التحالف بين موسكو وطهران، إيران التي أضحت بعد توقيع الاتفاق النووي قوة إقليمية، وجزءا من حل الأزمات الإقليمية والعربية في العراق وسورية واليمن وغيرها.

ولذلك واجبتا كضعب فلسطيني وكعرب الاستفادة من تلك المتغيرات والتحالفات، فأمركا التي لم يأت رئيسها على أي ذكر للاحتلال الصهيوني لأرضنا الفلسطينية وممارساته بحق القدس والأقصى، لن ينصف شعبنا أبدا، فهو وكل الإدارات الأميركية لا ترى الأمور إلا بعيون «إسرائيلية»، ومصصلحة وأمن «إسرائيل» هما فوق كل العرب، وما دامت القياادات العربية تعاني من عقدة الارتعاش السياسي المستديمة والتعامل الدوني مع أميركا، ولا تستخدم قدراتها الاقتصادية والنفطية والمالية في تعاملاتها مع أميركا والغرب الاستعماري، فسيفيق العرب خارج التآثيرات والمعادلات في القرارات والسياسات المتعلقة، ليس فقط بالقضايا الدولية والإقليمية، بل حتى في مصائرهم أنفسهم وفي قضاياهم القومية.

Quds.45@gmail.com

كارثة الحج... كالعادة إيران نهاجمها حتى لو كانت على حق!

هشام الهبيشان*

جاء حديث السيد علي خامنئي بالأمس، في ما يخصّ ما جرى من أحداث مؤلمة للحجاج الإيرانيين وغيرهم في كارثة الحج الكبرى في «منى»، ليؤكد حق إيران بالبحث عن حقيقة ما جرى في هذه الحادثة، وما تبعها من أحداث غامضة ومعقدة بكل تفاصيلها التي فيها الكثير من الحقائق المفقودة، فالיום هناك المئات من الشهداء والجرحى والمفقودين من الجمهورية الإسلامية الإيرانية ذهبوا بمجموعهم ضحية كارثة الحج الكبرى في «منى»، ولو كانت أي دولة أخرى أو نظام آخر تعرّض مواطنوه وحجاجه لما تعرّض له الحجاج الإيرانيون لقال كلاما كبيرا وفعل أكثر مما فعلت إيران.

وهنا يجب على الجميع الاعتراف بأنّ الدولة السعودية مسؤولة بشكل كامل عما جرى من أحداث مأسوية راقت موسم الحج هذا العام، فالإهمال واللامبالاة والاستهتار من بعض منظمي موسم الحج لهذا العام، هي السبب الرئيس لما جرى من أحداث مؤلمة راقت موسم الحج هذا العام، وهذه حقيقة نعلم جميعا صوابها.

وعلى رغم كل هذه المعطيات التي تؤكد مسؤولية بعض منظمي موسم الحج، لا يزال هناك الكثير من المعايير المزدوجة التي يمارسها بعض العرب والتي تحرف حقيقة ما جرى من أحداث في هذا الموسم، فالיום هناك جملة من الوقائع المحقة التي يتغاضى بعض العرب عن التساؤل حولها، في إطار علاقتهم مع الإيرانيين ومناهج سلوكهم في التاريخ الحديث، فلماذا يدين بعض العرب مطالب إيران بالبحث عن حقيقة ما جرى مع الحجاج؟ بل أكثر من ذلك

حيث يعيث بعض العرب الكثير من الرسائل التي تظهر سوء نياتهم تجاه حق إيران في البحث عن حقيقة ما جرى لمواطنيها الذين بينهم ديبلوماسيون ومسؤولون رفيعو المستوى.

وانطلاقاً من هذه الوقائع التي تؤكد سوء نيات بعض العرب التي تدبّر بشكل أو بآخر حق الإيرانيين بالبحث عن خفايا ما دار خلف الكواليس في موسم الحج هذا العام،

غياب المحاسبة والمساءلة والإجراءات العقابية في السابق هو الذي يؤدي إلى تكرار مثل هذه الكوارث طالما أنّ المسؤولين عن التنظيم مطمئنون إلى أن لا أحد سيحاسبهم إذا هم قصروا أو أهملوا...!

نسأل بعض هؤلاء العرب، هل لا يحق لإيران مثلاً أن تبحث عن حقيقة ما جرى لمواطنيها، فيما هي الخاسر الأكبر بعدد الحجاج الذين ذهبوا ضحية إهمال واستهتار بعض منظمي موسم الحج، وهنا أؤكد أنه من حق الإيرانيين البحث عن كل الحقائق المخفية التي راقت الأحداث المأسوية في موسم الحج وما تبعها من أحداث بقيت حلقات كثيرة منها مفقودة حتى الآن.

فهل مطلوب من الإيرانيين مثلاً أن يصفقوا للمسعوديين

الرئيس التنفيذي لأفغانستان: سقوط قندوز يبرز الحاجة إلى القوات الأجنبية

القوات الأفغانية تنتزع وسط قندوز من «طالبان»



قال الرئيس التنفيذي لأفغانستان عبد الله عبد الله إنه يأمل في استعادة السيطرة على مدينة قندوز الأفغانية الشمالية خلال يوم أو يومين، لكنه أضاف أن سقوط المدينة في قبضة حركة طالبان أظهر الحاجة إلى استمرار الدعم الأجنبي للقوات الأفغانية. وقال عبد الله إن القوات الأفغانية تحمّلت مسؤولية ضخمة خلال العام المنصرم منذ انسحاب معظم القوات الأجنبية من أفغانستان، وأضاف: «أضنى أن نستعيد قندوز قريباً خلال يوم أو يومين»، وتابع: «وفي الوقت نفسه تتضح أكثر الحاجة لمواصلة الدعم والمساندة للقوات الأفغانية». وأشار المسؤول الأفغاني إلى أن الولايات المتحدة يجب أن تتخذ قراراً بشأن إعادة النظر في خطط الحد من وجودها في أفغانستان. وأوضح: «على حد علمي فإن وجهة نظر كل هؤلاء الجرائل في الجيش (الأميركي) والضباط على الأرض... في أفغانستان وكذلك في قيادتنا الأمنية والعسكرية هي أنه من الضروري الإبقاء على مستوى من القوة بعد 2016». وذكر صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أمس أن مسؤولين دفاعيين أميركيين وحلفاء براجعون خيارات جديدة تشمل إبقاء العدد الحالي من القوات الأميركية إلى ما بعد نهاية 2016 بعد أن تنامي قلقهم من الخفض.

وفي السياق، قال مسؤولون أفغان إن القوات الحكومية انتزعت السيطرة على أجزاء كثيرة من مدينة قندوز الشمالية الاستراتيجية من حركة طالبان أمس، بعد ثلاثة أيام من فقدانها العاصمة الإقليمية في هزيمة وضعت تمركزت في قندوز منذ بعض الأميركيين في موقف مرجح.

لكن متحدداً باسم طالبان نفى استعادة الحكومة السيطرة على قندوز وقال إن مقاتلي الحركة مازالوا يتصدون للقوات الحكومية في وسط المدينة وإنهم سيطرون على معظم الأحياء ودمج قوات الأمن التي وزارة الدفاع الأفغانية إن طالبان غادرت قندوز وإن عملية تمشيط تجري. وذكر بيان صادر عن الوزارة أن 150 من مقاتلي طالبان قتلوا وأصيب 90 في الهجوم المضاد. من جهة أخرى، قال حمد لله دانيش قائم بأعمال حاكم إقليم قندوز «انتزعت قوات الأمن الأفغانية السيطرة على مدينة قندوز من طالبان ليلابد قتال عنيف». وبينما تسعى الحشود وأفراد الشرطة إلى طرد مقاتلي طالبان طمان المسؤولين المحليون السكان الذين ظلوا في منازلهم منذ يوم

الانتهى بان الحياة في المدينة ستعود قريباً إلى طبيعتها. وقال ديبغ الله مجاهد المتحدث باسم حركة طالبان إن القتال استمر يوم الخميس. وأضاف: «خططنا لإخلاء المدينة للسماح لقوات العدو بالدخول حتى يمكننا حصارها». في حين لم يعلق المتحدث باسم التحالف بقيادة الولايات المتحدة مباشرة على الدور الذي لعبته قوات التحالف في الهجوم ليل الخميس أو يؤكد مشاركتها لكنه اكتفى بالقول إنها «تشارك في قندوز» بدون استشاري.

وكان الهجوم قد أسفر عن مقتل 30 شخصاً على الأقل معظمهم مدنيون وفقاً لتفريدة نشرها المتحدث باسم وزارة الصحة الأفغانية وحيد الله مايار الذي أضاف أن مستشفيات قندوز عالجت نحو 340 مصاباً.

كوا ليسا

كشفت مصادر خليجية متابعة ملف كارثة الحج في «منى»، والوساطة بين إيران والسعودية، عن شكوك إيرانية بوجود تقصّد تصفية السفير غضنفر ركن آبادي بعد خطفه والتحقق معه حول معلومات أمنية تهّم الخاطفين السعوديين و«الإسرائيليين»، وذلك بسبب إنكار السعودية لوجوده بداية، خصوصاً أنّ آبادي تعرّض لتفجيرات ومحاولات اغتيال بقرار سعودي أكثر من مرة.

قادروف: روسيا طفق كيلها من «داعش»

اجتمعت أوساط السلطة في روسيا على صواب قرار الرئيس فلاديمير بوتين، وتفويض مجلس الاتحاد الروسي له باستخدام القوات المسلحة خارج حدود البلاد. وفي هذا الصدد، فقد ربح رئيس جمهورية الشيشان رمضان قادروف شأنه شأن كبار المسؤولين في روسيا بهذا القرار، وأكد أنه جاء في إطار القانون الدولي، «خلافًا لما توعدت به الولايات المتحدة وشركاؤها في سورية في خرق فاضح للاعراف الدولية، حيث تحكف واشطن على صبّ الزيت في نار الأزمة السورية عوضاً عن إطفائها». وعبر قادروف عن ثقته التامة بأن قرار الرئيس فلاديمير بوتين باستخدام القوات الروسية في سورية كان صحيحاً بالمطلق على مسار مكافحة الإرهاب. وقال: «إنني على يقين تام بضرورة القضاء على هذا الشرّ في جحره، ولا ينبغي علينا انتظار مجيئه إلى مدنا وقرانا»، مؤكداً أن الإجراءات الروسية تدرج بالكامل في نطاق القانون الدولي ولا تتناقض معه.

وأضاف: «لقد تقدّم الرئيس السوري الينا طالباً المساعدة ونحن من جانبنا لبينا بالإيجاب. أميركا وأستراليا وفرنسا وغيرها تتصرف كما قطاع الطرق. سورية بحاجة إلى مستشارين، وإذا ما أمر القائد العام الأعلى للجيش والقوات المسلحة الروسية فلاديمير بوتين، فإننا سوف نكون جاهزين وفي أسرع وقت ممكن لإرسال خبرة الخبراء إلى هذا البلد ممن لا مثيل لهم في الغرب». ونبّه قادروف من خطر النار التي تشكها واشطن وشركاؤها في سوريا، مشيراً إلى قربها من حدود روسيا، الأمر الذي سوّع نطاق صبر روسيا وتكلل بإطلاق العملية العسكرية الجوية فيها.

تجدر الإشارة إلى أن مجلس الاتحاد الروسي كان قد فوّض أول من أمس الأربعة وبالإجماع الرئيس فلاديمير بوتين باستخدام القوات المسلحة الروسية خارج أراضي البلاد. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية على لسان اللواء إيغور كوناشينكوف المتحدث الرسمي باسمها في أعقاب صدور التفويض بدء عملية عسكرية جوية في سوريا تستهدف عناصر تنظيم «داعش»، ومواقفه. فيما شدّد رئيس ديوان الرئاسة الروسي سيرغي إيفانوف على أن العملية العسكرية الروسية في سورية ستقتصر على الضربات الجوية حصراً وأنها تأتي لتلبية طلب رسمي تقدم به الرئيس السوري بشار الأسد الذي يكافح تنظيم «داعش» الإرهابي.



مصدراً في الحكومة البريطانية: كاميرون لن يتنحى باكراً

نفى مصدر في الحكومة البريطانية أمس تقريراً عن أن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون سيتنحى عن منصبه في 2019 قبل عام من انتهاء ولايته، مؤكداً أن كاميرون سيبتدئ فترته الثانية بالكامل. واستبعد كاميرون أن يسعى إلى الحصول على فترة نائفة قبل الانتخابات التي أجريت في أيار والتي فاز فيها حزب المحافظين الذي يتراسه بغالبية غير متوقعة في البرلمان. وقال إنه يريد إنهاء ولايته الثانية بالكامل حتى 2020، وهو العام الذي ستجري فيه الانتخابات البرلمانية. ومع ذلك، ذكر مقال في صحيفة «سبيكتاتور» التي تعيل إلى اليمين والقرابية من حزب المحافظين أن كاميرون اختار موعداً باكراً لرحيله. وكتب المحرر السياسي للمجلة في المقال: «تم ابلال أقرب حلفائه في داوونينغ ستريت (مقر الحكومة) أنه بنوي إعلان رحيله في ربيع 2019». في حين نفى مصدر في داوونينغ ستريت صحة هذا التاريخ. وقال: «كان رئيس الوزراء واضحاً قاطعاً في ذلك، سيكمل فترته. هذا ليس سرا والوضع لم يتغير».

ويحسب وكالة «شينخوا» الصينية فإن السلطات المحلية حظرت نقل طرود بريدية حتى الـ3 من الشهر الجاري.

الصين: انفجار جديد في طرود بريدية ملغومة

وقع انفجار جديد في طرود بريدية ملغومة بجنوب الصين صباح أمس، ما أثار الذعر بين سكان المنطقة، بحسب ما أفادت مصادر إعلامية محلية. وذكرت الإذاعة الدولية الصينية أن الانفجار الأخير من ميني سكتيا في منطقة ليوشينغ بمقاطعة غوانغشي الساعة 8 صباحاً، حيث تحطمت زجاج النوافذ من دون سقوط جرحى. وكان انفجاراً وقعوا أول من أمس في منطقة ليوشينغ، ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص واصابة 51 آخرين بجروح، بينما يُعتبر انفجان في عداد المفقودين. ونقلت بعض وسائل الإعلام المحلية عن مصادر أمنية قولها إن المشتبه بإرساله الطرود الملغومة رجل يبلغ من العمر 33، من دون أن تذكر دوافعه. ووصفت الشرطة الحادث بأنه «جريمة جنائية»، مستبعدة أن يكون عملاً إرهابياً. وبحسب وكالة «شينخوا» الصينية فإن السلطات المحلية حظرت نقل طرود بريدية حتى الـ3 من الشهر الجاري.

والتقائوس والسعال الديكي وشل الأطفال.

ألمانيا تعرب دستورها وهامبروغ تعلق استقبال اللاجئين

حلّ نحو 300 ألف لاجئ بألمانيا خلال أيلول 2015، الأمر الذي حمل ولاية هامبورغ على تعليق استقبال اللاجئين حتى إشعار آخر، في وقت تقوم فيه الحكومة بخطوات جريئة بهدف دمج اللاجئين. وقال وزير داخلية مقاطعة بافاريا في جنوب ألمانيا يواخيم هيرمان، إن ما بين 270 و280 ألف لاجئ وصلوا إلى ألمانيا خلال الشهر المنصرم، أي أكثر من عددهم الإجمالي طيلة عام 2014، الذي سجل وصول نحو 200 ألف لاجئ. في غضون ذلك، أعلنت حكومة ولاية هامبورغ الألمانية أنها لن تتمكن حتى إشعار آخر من استقبال المزيد من اللاجئين. وأعلن بيورن دومروز مدير مكتب وزير داخلية الولاية استنفاد كل الطاقات الاستيعابية لسكان اللاجئين، وذلك لأول مرة منذ بدء أزمة اللجوء. ولم تتمكن سلطات الولاية من توفير أماكن في مساكن اللاجئين 500 لاجئ، فاضطروا للبيت في العراء أمام مركز التسجيل الحكومي الرئيسي، ولم تتمكن السلطات في اليوم ذاته أيضاً من توزيع هؤلاء على مساكن اللاجئين. وترجمت ألمانيا العشرين الأولى في دستورهما إلى اللغة العربية لمساعدة اللاجئين على الاندماج في المجتمع. وقال زعيمها غابرييل نائب المستشارة الألمانية ورئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي لصحيفة «بيلد» إن ألمانيا ترحب باللاجئين لكنهم يجب أن يبذلوا جهداً للاندماج. مضيفاً: «يجب على من يأتون إلى هنا ليس فقط تعلم اللغة الألمانية وإنما تعلم قواعد لعب العيش المشترك أيضاً». وأضاف: «لدي قناعة بان المواد العشرين الأولى من دستورنا ترسم ملامح ثقافتنا». وأشار إلى أن ألمانيا طبعت 10 آلاف نسخة لتوزيعها على اللاجئين في مراكز التسجيل. وقال: «لا يجب أي شخص يأتي إلى ألمانيا على تغيير دينه ولا حياته الخاصة. لكن المهم لثقافتنا هو أن تطبق

وأظهرت مقاطع بثتها محطات تلفزيونية